[170] الامراء والجبابرة منهم علي يدي القائم منا، ناصبونا للعداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم وإبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام، فأبى ا أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون. وأما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود والنصارى اتفقت (1) على أنه قتل فكذبهم ا عزوجل بقوله: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) (2). كذلك غيبة القائم فإن الامة ستنكرها لطولها فمن قائل يقول: إنه لم يولد، وقائل يفتري بقوله: إنه ولد ومات، وقائل يكفر بقوله: إن حادي عشرنا كان عقيما، وقائل يمرق بقوله: إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعدا، وقائل يعصي ا بدعواه: إن روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره. وأما إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استنزل العقوبة (من السماء) (3) بعث ا إليه جبرئيل عليه السلام معه سبع (4) نويات فقال: يا نبي ا إن ا جل اسمه يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبادي لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة، وإلزام الحجة، فعاود إجتهادك في الدعوة لقومك فإني مثيبك عليه، واغرس هذا النوى، فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، وبشر بذلك من تبعك من المؤمنين. فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وأغصنت وزها الثمر عليها (5) بعد زمان طويل استنجز من ا العدة فأمره ا تعالى أن يغرس من نوى تلك الاشجار، ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة على قومه، فأخبر بذلك

---

(1) في نسخة " ف " اتفقوا. (2) النساء: 157. (3) ليس في نسخ " أ، ف، م ". (4) في نسخ " أ، ف، م " مع تسع. (5) أي تقوت الشجرة وتقوى ساقها وكثرت أغصانها (من حاشية الكمال) وزهو الثمرة: إحمرارها واصفرارها، وفي البحار: وزهى الثمر عليها.